آفاق الحضارة الإسلامية، أكاديمية العلوم الإنسانية و الدراسات الثقافية
السنة السادسة عشرة، العدد الأول، الربيع و الصيف ١٤٣٤ هـ.ق، صص ١٩ – ٣٤

نماذج من تعامل أئمة أهل البيت (عليهم‌السلام) مع الحكام

السيد عبدالكريم الحيدرى*

السيد محمد إمام**

الملخص

استخدم أئمة أهل البيت (عليهم‌السلام) ثلاثة أساليب فى التعامل مع الحكام وهى: التقية والمواجهة المسلّحة والغيبة. فقد إستخدموا التقية حرصاً على الوحدة بين المسلمين والحفاظ على شيعتهم. وهذا لايعنى أنهم لزموا الصمت وتركوا الإهتمام بأمور المسلمين وإنما كان لهم حضور فاعل فى الحياة الإجتماعية. ومن أمثلة هذا الحضور الفاعل: إتصال الأئمة بقواعدهم الجماهيرية من خلال تأسيس شبكة واسعة من الوكلاء، ومنذ زمن الإمام التاسع إلى الإمام الحادى عشر كانت هذه الشبكة من الوكلاء فعالة جداً فى نشاطاتها، ويُعدّ هذا العمل مثالاً لجهود الأئمة فى التواصل مع الناس. المواجهة المسلّحة ضد الحكام السياسيين هى الأسلوب الذى اعتمده الإمام الحسين(عليه‌السلام) دون غيره من الأئمة، وهكذا اختص الإمام الثانى عشر (عليه‌السلام) بالغيبة فهى بأمر من الله تبارك وتعالى وسوف تستمر إلى أن يأمر البارى عزّوجلّ بظهوره ليملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً. إعتمدتُ فى هذا البحث على كتب تاريخ الإسلام وعلى الخصوص سيرة أهل البيت عليهم‌السلام ومنهجى فى المقال هو منهج وصفى ـ تحليلى.

الكلمات الرئيسة: الأئمة، بنو أمية، التقية، المواجهة العسكرية، الغيبة.

١. المقدمة

يُعدّ أئمة أهل البيت(عليهم‌السلام)[١] النوّاب الحقيقيين للنبى الأكرم (صلى الله عليه وآله).

* أستاذ مساعد والعضو فى الهيئة العلمية فى جامعة المصطفى العالمية ak_haidari2000@yahoo.com

** باحث فى التراث الشيعى (المسؤول عن المقالة) mohammmad.em61@yahoo.com

تاريخ الوصول: ١٣٩١/١٢/١٨، تاريخ القبول: ١٣٩٢/٢/٣

Archive of SID

www.SID.ir

وهم يمثلون النموذج العملى فى الخُلق الإسلامى الرفيع وأنّ السعادة البشرية فى اتّباعهم ويلتزم أتباع أهل البيت (عليهم‌السلام) بقيادتهم وأحقيّتهم فى الحكم وقد أصبحوا أقليّة فى العالم الإسلامى وهم الخط المواجه للحكام.

فالإمام على (عليه‌السلام) بعد خمسة وعشرين عاماً (كان جليس الدار آخذاً بالتقية) لم يحكم إلا خمس سنوات، والإمام الحسن (عليه‌السلام) لم تستمر حكومته إلا ستّة أشهر وعاش الأئمة الباقون (عليهم‌السلام) فى ظل حكومة الحكام الجائرين حيث استطاعوا من خلال اتّباع الأساليب الحكيمة أن يحافظوا على التعاليم الإسلامية الأصيلة.

ويعتقد أتباع مذهب أهل البيت أنّ هدف الأئمة (عليهم‌السلام) هو الحفاظ على الإسلام من خلال التقيّة حيناً أو الوقوف بوجه الحاكم حيناً آخر. وهذه الدراسة تسعى إلى شرح وبيان أنواع المواجهات التى خاضها أئمة أهل البيت (عليهم‌السلام) ضد الحكام والأسباب التى أدّت إلى اختلاف هذه المواجهات.

٢. خلفية البحث

لم أجد كتاباً أو مقالة تناولَ هذا العنوان ولكن هناك مؤلفات تناولت ما يقرب من هذا العنوان وهى عبارة عن:

الشيعة والحاكمون/ محمد جواد مُغنية: خصّص المؤلّف جلّ هذا الكتاب، الذى نسقه على أساس المظالم التى ارتكبها حكام بنى أمية وبنى العباس بحق الموالين لأهل البيت، بأسلوب مواجهة الشيعة ومقاومتهم وعلى رأسهم أئمة أهل البيت (عليهم‌السلام) ضد الجرائم التى أرتكبت بحقهم، وانتشار التشيع على الرغم من ظلم الحكّام وجورهم.

الحياة الفكرية والسياسية لأئمة الشيعة (*حيات فكرى وسياسى امامان شيعه*)/ رسول جعفريان: سعى المؤلّف فى هذا الكتاب أن يُظهر من خلال مواقف الأئمة صورة معتدلة عن الإسلام والتشيع وأن يظهر السلوك الأخلاقى وجذوره فى العمل السياسى والفكرى إعتماداً على المصادر القديمة.

سيرة الأئمة (*سيره پيشوايان*)/ مهدى پيشوايى: فى هذا الكتاب سعى المؤلّف أن يُعطى صورة عن حياة كل إمام من أئمة أهل البيت (عليهم‌السلام) فى ظل الأوضاع السياسية والإجتماعية والثقافية إعتماداً على المصادر التاريخية بعدها بيّن المحاور الرئيسية لحياتهم شارحاً الإنجازات الكبيرة لهم.

www.SID.ir

سیرة الأئمة الأطهار فی مواجهة الأفکار المنحرفة (*سیره ائمه اطهار در برخورد با اندیشه‌های مخالف*)/ غلام‌حسن محرمی: یتضمن هذا الکتاب خمسة فصول. یتناول فی الفصل الأول منه شرح الأفکار المنحرفة وأسلوب مواجهتها فی ثقافة الإسلام وفکره وفی الفصول الأربعة الأخری مواجهة الأئمة (علیهم‌السلام) لأهل الإلحاد وأهل الکتاب، أتباع المذاهب الإسلامیة وقادتهم والمنافسین السیاسیین لهم.

التاریخ السیاسی لغیبة الإمام الثانی عشر/ جاسم حسین: هذا الکتاب عبارة عن مطالعة ودراسة تفصیلیة فی ثورات الشیعة الإمامیة منذ زمن الإمام الثامن إلی نهایة الغیبة الصغری للإمام الثانی عشر.إعتمد المؤلف علی المصادر المشهورة التی تذکر المستندات والشواهد التی ترتبط بغیبة الإمام الثانی عشر وظهوره علیه‌السلام.

تناولت الکتب التی ذکرناها جوانب من البحث الذی نحن بصدده، فکتاب الشیعة والحاکمون إعتمد علی ظلم الحکام. وکتاب الحیاة الفکریة والسیاسیة لأئمة الشیعة، وکتاب سیرة الأئمة(علیهم‌السلام) إعتمدا علی نهج الأئمة (علیهم‌السلام). وکتاب سیرة الأئمة الأطهار فی مواجهة الأفکار المنحرفة إعتمد علی مواقف الأئمة ضد المنحرفین والأعداء. ولکن مقالنا هذا یرکز علی أسالیب الأئمة (علیهم‌السلام) فی التعامل مع الحکام وهی: التقیة والمواجهة العسکریة والغیبة.

ولم نتعرّض إلی حروب أمیر المؤمنین مع الناکثین والقاسطین والمارقین وکذلک إلی مواقف الأئمة (علیهم‌السلام) ضد الغُلاة.

ومن جانب آخر نری أنّ الکتب التی مرّ ذکرها تشترک مع بحثنا فی بعض النواحی فکتاب تاریخ السیاسی لغیبة الإمام الثانی عشر یتناول موضوعات البحث فی الفصل الثانی وهو نهضة الشیعة الإمامیة من الإمام السادس إلی آخر الغیبة الصغری للإمام الثانی عشر.وتناول فی الفصول الأخری من هذا الکتاب بحث الوکلاء من قبل الأئمة وهو من المباحث المهمة التی تناولناها فی بحثنا فی حین لم یتناول فی هذا الکتاب حیاة الخمسة الأوائل من الأئمة (علیهم‌السلام) والمحور الآلی لهذا الکتاب بیان الشواهد والأدلة المناسبة بغیبة الإمام الثانی عشر (علیه‌السلام).

ویمکن ملاحظة الفرق الواضح بین موضوع هذه المقالة وهذا الکتاب بشکل واضح علی الرغم من المشترکات فی هذا البحث.

٣. الحکام والسلاطین السیاسیین الذین عاصرو الأئمة (علیهم‌السلام)

قبل ذکر الأسالیب التی اتبعها أئمة أهل البیت (علیهم‌السلام) فی مواجهة حکام عصرهم لابدّ مِن أن نشیر إلی الحکّام والسلاطین السیاسیین الذین عاصروا الأئمة (علیهم‌السلام).

www.SID.ir

۱.۳ بنوأمية

وهم فرع من قبيلة قريش يُعدّون ألدّ أعداء الإسلام وكانوا ينافسون بنى هاشم ويضمرون لهم الحقد قبل الإسلام وبعده ولا سيما لرسوله محمّد (صلى الله عليه وآله).

لم يؤمن بنو أمية بالإسلام طوعاً، بل آمنوا به مكرهين بعد فتح مكة المكرمة وأطلق عليهم لقب الطلقاء، وكانوا يهيئون أنفسهم للخلافة فى المجتمع الإسلامى بأى ثمن كان حتى استطاعوا أن يصلوا إلى الحكم بعد استشهاد أمير المؤمنين (عليه‌السلام)وصلح الإمام الحسن(عليه‌السلام). وعندما وصلوا إلى الحكم بلغ بهم العداء لأهل بيت النبى (صلى الله عليه وآله) درجة يصفها العسقلانى بقوله: «كان بنو أميّة إذا سمعوا بمولود اسمه علىّ قتلوه» (العسقلانى، ١٣٢٦: ٧/ ٣١٩).

ومنذ زمن معاوية بن أبى سفيان صار سبّ على(عليه‌السلام) على المنابر سُنّة متداولة إلى أن جاء عمر بن عبد العزيز فرفعها (ابن أبى الحديد، ١٣٨٥: ٤/ ٥٦).

۲.۳ بنوالعباس

وهم من ذرية العباس بن عبدالمطلب عم النبى(صلى الله عليه وآله)، ولحق بالأئمة (عليهم‌السلام) من الظلم منهم ما لا يكاد أن يُوصف، ونلخّص فيما يلى نماذج من الحكّام العباسيين وظلمهم للطالبيين:

۱.۲.۳ المنصور

ثانى خلفاء الدولة العباسية، نال العلويون منه ظلماً كثيراً، فقال المقريزى: «استحلف [المنصور] ريطة إمرأة إبنه[۲] محمّد بن المهدى ألاّ تفتح بيتاً عرضه عليها إلا مع المهدى بعد وفاته ففتحته مع المهدى فإذا فيه من قُتل من الطالبيين وفى آذانهم رقاع فيها أنسابهم وفيهم أطفال فأمر المهدى فحُفرت لهم حفرة ودُفنوا فيها» (المقريزى، ١٤١٢: ١٠٣).

۲.۲.۳ هارون‌الرشيد

حينما وصل إلى الحكم شرع كجدّه المنصور فى ترويع السادة الطالبيين وتعذيبهم ولأجل ذلك عيّن بكار بن مصعب بن ثابت بن عبدالله بن الزبير وهو من ألدّ أعداء آل أبى طالب وممن يضمرون الحقد البليغ عليهم والياً على المدينة وأمره بأن يُضيّق عليهم ويتعامل معهم بالشدة (مسكويه الرازى، ١٤٠١: ٣/ ٥٠٩).

هذا وقد ضيّق هارون الرشيد على الإمام الكاظم (عليه‌السلام) كثيراً، فأودعه السجن حيث

www.SID.ir

انعکست هذه المعاناة فی مضامین الزیارة الواردة له: «السلام علی المُعذّب فی قعر السجون وظُلم المطامیر ذی الساق المرضوض بِحَلَقِ القیود ...» (ابن طاووس، ١٤١٧: ٣٨٢).

٣.٣.٣ المتوکل العباسی

یقول الإصفهانی:

> کان المتوکل شدید الوطأة علی آل أبی طالب، غلیظاً علی جماعتهم مهتماً بأمورهم[٣] شدید الغیظ والحقد علیهم، وسوء الظن والتهمة لهم، وإتفق له أن عبید الله بن یحیی بن خاقان وزیره[٤] یسیء الرأی فیهم، فحسن له القبیح فی معاملتهم، فبلغ فیهم مالم یبلغه أحد من خلفاء بنی العباس قبله، وکان من ذلک أن کرب[٥] قبر الحسین (علیه‌السلام) وعفّی آثاره؛ ووضع علی سائر الطرق مسالح له لا یجدون أحداً زاره إلا أتوه به فقتله أو أنهکه عقوبة (الإصفهانی، ١٤٠٨: ٤٧٨).

٤. المواقف العامة لأئمة أهل البیت (علیهم‌السلام) فی التعامل مع الحکّام السیاسیین

تنحصر الأسالیب التی إتخذها أئمة أهل البیت (علیهم‌السلام) فی التعامل مع الحکّام السیاسیین الذین عاصروهم فی ثلاثة أنواع وهی: التقیة والمواجهة العسکریة والغیبة.

١.٤ التقیة، وهی

أ) لغةً: للتقیة جذور فی لفظ التقوی التی أصلها (وقی)، مصدرها الثلاثی المجرد (وقی) و(وقایة) بمعنی الصیانة والحفظ. والوقایة حفظ الشیء ممّا یؤذیه ویضرّه (الراغب الإصفهانی، ١٤٣٠: ٧٠٧).

ب) إصطلاحاً: والمقصود من التعریف الإصطلاحی للتقیة هو التعریف المتداول بین المسلمین، ولأجل إیضاحه نذکر کلام الشیخ المفید فی هذا المجال: «التقیة کتمان الحق وستر الاعتقاد فیه ومکاتمة المخالفین وترک مظاهرتهم بما یعقب ضرراً فی الدین أو الدنیا» (المفید، ١٤٠٥: ٢٤١).

ج) التقیة عند أئمة أهل البیت (علیهم‌السلام) من أسالیب الحفاظ علی الدین: لو کان الأئمة (علیهم‌السلام) قد اتخذوا جمیعاً أسلوب الکفاح المسلح والقتال فی مواجهة الحکام السیاسیین لقُتلوا جمیعاً فی هذا الطریق، ولم یبقَ من الدین شیء، ولکن النبی (صلی الله علیه وآله) أخبر أن العترة مع کتاب الله وهما لن یفترقا حتی یردا حوض الکوثر.

وقد تبیّن لنا من هذه المقدّمة أنّ العمل بالتقیة هو أسلوب الأئمة الأطهار (علیهم‌السلام) لأجل الحفاظ علی الدین، وعلیه فإن ممارسة التقیة من قبل الأئمة الثلاث الأوائل (علیهم‌السلام) تختلف عن ممارسة التقیة لسائر الأئمة واعتماداً علی ذلک سوف نتناول تحلیل هذه القضیة علی حدة.

www.SID.ir

١.١.٤ التقية عند الأئمة الثلاثة الأوائل

بعد رحيل نبى الإسلام (صلى الله عليه وآله) غصبت الخلافة الإسلاميةُ من وصـيّه الإمـام علـى (عليه‌السلام) حيث جلس فى بيته خمسة وعشرين عاماً دون أن يقوم بعمل مسلح ضد الخلفـاء، حيث الإسلام كان حديث العهد يتربص به الأعداء من كل جانـب ليقضـوا عليـه، فـالتزم الصـبر والسكوت رعاية لمصلحة الإسلام وقال: «فصبرت وفى العين قذى وفى الحلق شجى أرى تراثى نهباً» (شريف الرضى، ١٤١٣: ١٥).

وخلال هذه المدة كان له حضور فاعل فى المجتمع ومن أجل المحافظة علـى الوحـدة كـان يصلّى جماعة خلف الخلفاء السابقين له الغاصبين لحقه (الملايرى المعزّى، ١٤١٤: ٧/ ٢٩٨).

ونفس هذه المواقف صدرت من الإمام الحسن والإمام الحسين (عليهماالسلام) حتى نُقـل أنهما كانا يُصليان جماعة خلف مروان بن الحكم (المصدر نفسه) ولا يشك أحد فـى مـدى العداء الذى يكنّه مروان لأهل البيت (عليهم‌السلام) ولو صح هذا الخبر فلا يمكن أن يُفسّر إلا فى إطار التقية.

مع أنّ الأئمة الثلاثة الأوائل، كانت لهم مكانة بارزة فى المجتمع الإسلامى فهم بالإضافة إلـى المناقب والفضائل الكثيرة كانوا يتمتعون بها، فإنهم نالوا من إهتمام وعناية رسـول الله (صـلى الله عليه وآله) بهم لمرات عديدة.

لقد رأى الناس فى مناسبات عديدة كيف يظهر رسول الله (صلى الله عليه وآله) محبته البالغـة لهؤلاء الأئمة الثلاثة. وقال فى حقّ على(عليه‌السلام): «فإن علياً منى وأنـا منـه وهـو ولـيُّ كـلّ مؤمن» (الصنعانى: ٨٠، الإصفهانى، ١٣٨٧: ٦/ ٢٩٤، الطبرانى: ١٨/ ١٢٨).

واهتمام الرسول (صلى الله عليه وآله) بالحسنين (عليهما السلام) بلغ حداً بحيـث كـان يظهـر هذه العلاقة والمحبة بمناسبات متعددة ومن جملة ذلك أنه قال فى حق الحسنين(عليهماالسلام): «الحسن والحسين (عليهما السلام) سيدا شباب أهل الجنة من أحبّهما فقد أحبنى ومـن أبغضـهما فقد أبغضنى» (فيروزآبادى، ١٣٩٣: ٣/ ٢٠٢).

ونقل أنه قال فى حق الحسن (عليه‌السلام): «من أحبّنـى فليحبّـه وليبلـغ الشـاهد الغائـب» (الحاكم النيشابورى، ١٣٤٢: ٣/ ١٧٣ – ١٧٤).

وقال فى حق الحسين (عليه‌السلام): «حسين منّى وأنا من حسين» (فيروزآبادى، ١٣٨٣: ٣/ ٢٦٣)

و نظراً إلى ما ذكرناه أن الأئمة الثلاثة الأوائل كانوا يتمتعون بمكانة بارزة ومحترمة بين الناس واعتماداً على تلك المكانة المقدسة التى كانوا يتمتعون بها فى أوسـاط المسـلمين إسـتطاعوا أن يقفوا بوجه الإنحرافات التى صدرت من حكام زمانهم وأن تكون هذه المواقف أكثر تـأثيراً مـن

www.SID.ir

سائر مواقف الأئمة الآخرین فی مواجهتهم لحکّام زمانهم، وفی هذا القسم سوف نُشیر إلی بعض هذه المواقف التی صدرت منهم.

أ) لمّا بویع أبوبکر فی یوم السقیفة وجددت البیعة له یوم الثلاثاء علی العامة خرج علی(علیه‌السلام) فقال: أفسدت علینا أمورنا ولم تستشر ولم تَرْعَ لنا حقاً (المسعودی، ١٣٨٤: ٢/ ٣٠١).

ب) إضطر الإمام الحسن (علیه‌السلام) إلی الصلح مع معاویة بن أبی سفیان لتخاذل الناس عنه، ولم یبقَ معه من الأنصار ما یستطیع به مواجهة معاویة. لکنه لم یجلس صامتاً أمام الظلم الذی أنزله معاویة علی الناس حتی کانت له مناظرات قویة مع معاویة وأتباعه نظیر عمرو بن العاص وعتبة بن أبی سفیان والمغیرة بن شعبة ومروان بن الحکم و ... (الطبرسی، ١٤١٣: ٢/ ٢٩ – ٦٥).

ونأخذ مثالاً علی ذلک، إنّ معاویة لمّا طلب من الإمام الحسن(علیه‌السلام) أن یُقاتل فروة بن نوفل الأشجعی (من رؤساء الخوارج) ویقضی علی ثورته أجابه الإمام (علیه‌السلام) بشکل قاطع: «لو آثرتُ أن أقاتل أحداً من أهل القبلة لبدأتُ بقتالک، فإنّی ترکتک لصلاح الأُمة وحقن دمائها» (ابن الأثیر، ١٣٨٥: ٣/ ٤٠٩).

ج) کان الإمام الحسین (علیه‌السلام) ملتزماً بصلح أخیه الإمام الحسن (علیه‌السلام) مع معاویة ولنفس الأسباب التی منعت الإمام الحسن (علیه‌السلام) من محاربة معاویة کذلک إمتنع الإمام الحسین (علیه‌السلام)، ولکن کانت له اعتراضات أفحمت معاویة وأسکتته.

منها لمّا جاء معاویة إلی المدینة لیأخذ من الإمام موثقاً لقبول ولایة العهد لولده یزید أجابه الإمام (علیه‌السلام) بالرفض القاطع وقال لمعاویة: «... تُرید أن توهم الناس فی یزید کأنّک تصف محجوباً أو تنعت غائباً أو تخبر عما کان مما احتویته بعلم خاص وقد دلّ یزید من نفسه علی موقع رأیه فخذ لیزید فیما أخذ فیه من استقرائه الکلاب المهارشة عند التهارش والحمام السبق لأترابهن والقیان ذوات المعازف وضرب الملاهی تجده باصراً ودع عنک ما تحاول فما أغناک أن تلقی الله وزر هذا الخلق بأکثر مما أنت لاقیه» (الدینوری، ١٣٨٢: ١/ ١٨٤).

٢.١.٤ التقیة عند الإمام الرابع (علیه‌السلام) حتی الإمام الحادی عشر

عاش أئمة أهل البیت (علیهم‌السلام) من الإمام الرابع حتی الإمام الحادی عشر ظروفاً صعبة للغایة فی ظل الدولة الأمویة والعباسیة، فحکّام الجور من الأمویین والعباسیین کانوا یحاولون أن یعزلوا الأئمة عن المجتمع، ووصلت الضغوط إلی درجة اضطر فیها الأئمة (علیهم‌السلام) أن یعملوا بالتقیّة من أجل الحفاظ علی الإسلام ولم یقوموا بأی حرب ضد غاصبی حقهم إلا أنهم ومن أجل أهدافهم السامیة کانت لهم مواقف وأسالیب نشیر إلی بعضها علی سبیل المثال:

www.SID.ir

أ) كان الإمام السجاد (عليه‌السلام) يشترى الإماء والعبيد فى مناسبات عديدة ويعلّمهم ويؤدبهم بآداب الإسلام، ثم يطلق سراحهم حتى أصبحوا مجموعة كبيرة تدعم الإمام بين الحين والآخر. وبقى هؤلاء على إتصال مستمر بالإمام يتزودون منه معنوياً ويقوم بتربيتهم.

كان لهذا الأسلوب أهمية بالغة، على الرغم من الحصار الذى كان يواجهه الإمام فى إرشاد المجتمع وهدايته.

وهناك سرّ دقيق لاحظه الإمام (عليه‌السلام) وهو أنّ هؤلاء العبيد المهذبين بالآداب الإسلامية الأصيلة عندما يرفع عنهم نير العبودية ويطلق سراحهم يكونون من أكبر الدّعاة إلى دين الوحدة والإسلام الأصيل. (الموسوى المقرّم، لا.ت: ٣٤٢)

إستطاع الإمام بهذا الأسلوب أن يُربّى جماهير عظيمة من الناس على مبادئ الإسلام وأن يُحبط بذلک مؤامرة الأعداء لعزله عن المجتمع.

ب) الإمام الباقر (عليه‌السلام)، فهو على الرغم من أنه كان مضطراً إلى العمل بالتقية فى مواجهة أعدائه من الحكام السياسيين إلا أنه كان يُشجّع أتباعه على وعظ الحاكم الجائر. وهو القائل: «من مشى إلى سلطان جائر فأمره بتقوى الله ووعظه وخوّفه كان له مثل أجر الثقلين من الجنّ والإنس ومثل أعمالهم» (المفيد، ١٤٠٢: ٢٦١، ٢٦٢) ومن زمن أول خليفة عاصره الإمام الباقر (عليه‌السلام) وهو الوليد بن عبدالملک بن مروان حيث كانت الفتوحات والإنتصارات للمسلمين على الكافرين كثيرة، كتب الإمام الباقر (عليه‌السلام) له رسالة وعظه بها وذكر له أموراً ومسائل كثيرة ترتبط بالجهاد (الكلينى الرازى، ١٣٨١: ٥/ ٣).

ج) عاش الإمام الصادق (عليه‌السلام) ظروفاً سياسية مختلفة، حيث انقسمت إمامته إلى فترتين، فى الفترة الأُولى كان الأمويون والعباسيون يعيشون حالة صراع ومواجهة مريرة، و تنفّس أتباع أهل البيت فى هذه الفترة الصعداء؛ فالإمام قام بنشر معالم الدين الأصيلة وتربية طلاب العلم وسعى بشكل كبير إلى تثبيت دعائم مدرسة أهل البيت (عليهم‌السلام).

وأما الفترة الثانية من حياته فقد عاصر فيها المنصور الدوانيقى ثانى خلفاء الدولة العباسية، وهنا دعا أتباعه إلى الصبر فقال: «إتّقوا الله وعليكم بالطاعة لأئمتكم قولوا ما يقولون واصمتوا عمّا صمتوا فإنّكم فى سلطان مَن قال الله تعالى: وَإِن كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ» (إبراهيم: ٤٦) (المجلسى، ١٤٠٣: ٤٧/ ١٦٢).

د) عمل الإمام الكاظم (عليه‌السلام)، على زجّ أصحابه فى جهاز الحكم (الدولة)، منهم على بن يقطين حيث زجّه فى حكومة هارون الرشيد ليعمل من أجل مساعدة أتباع أهل البيت

Archive of SID
www.SID.ir

(علیهم‌السلام)، فقال له: «یا علی! إنّ لله تعالی أولیاء مع أولیاء الظلمة لیدفع بهم عن أولیائه وأنت منهم یا علی» (الطوسی، ١٤٢٤: ٤٣٣).

کان لوجود علی بن یقطین فی سلک جهاز الدولة وهو من أتباع الإمام المخلصین لـه؛ تـأثیر بالغ لصالح أتباع أهل البیت (علیهم‌السلام) وفوائد عظیمة، منها تحسین الأوضاع الاقتصادیة. یقول الشیخ الطوسی: «أحصی لعلی بن یقطین بعض السنین ثلاث مئة ملبّ أو مائتین وخمسـین ملبّیـاً، وان لم یکن یفوته من یحجُّ عنه، وکان یعطی بعضهم عشرة آلاف [درهم] فی کلّ سنة للحـجّ، مثـل الکاهلی وعبدالرحمن بن الحجّاج وغیرهما، ویعطی أدناهم ألف درهم» (المصدر نفسه: ٤٣٤، ٤٣٥).

وعلیه سوف یکون برنامج إرسال أتباع أهل البیت (علیهم‌السلام) إلی الحج عملاً منظماً أُعـدّ له سابقاً، وکان علی بن یقطین تحت هذا الغطاء یعمل علی تقویة البنیة الاقتصادیة لأتباع مـذهب أهل البیت (علیهم‌السلام)، ومن بین هؤلاء المستأجرین للحج النیابی ومن وجهاء أتباع أهل البیت ومن المقرّبین للإمام الکاظم (علیه‌السلام) عبدالرحمن بن الحجاج، وعبدالله بن یحیـی الکـاهلی، وهذان ممن کان ینقم منهم جهاز الحکم ومن المبعدین عنهم.

وهنا نقطة أخری نشیر إلیها وهی أنّ علی بن یقطین وضمن برنامجه هذا کان یرسل من عیون الموالین لأهل البیت (علیهم‌السـلام) ووجهـائهم فکـان لهـم دور فـی نشـر ثقافـة أهـل البیـت (علیهم‌السلام) والتعریف بمدرستهم فی أیام هذا الموسم العبادی للمسـلمین فـی مکـة المکرّمـة والمدینة المنورة وکانوا یدخلون فی حوارات ومناظرات مع المذاهب الأخری أن حتی أن یکون للمذهب صوت عال فی ربوع الإسلام (پیشوایی، ١٤٢٨: ٤٥٨ – ٤٥٩).

هـ) الإمام الرضاً (علیه‌السلام) کانت إمامته علی مـرحلتین، الأُولـی: زمـن هـارون الرشـید والأمین وفی تلک الأیام کان یقوم بنشر معارف الدین الأصیلة.

وعلی الرغم من أنه قَبلَ ولایة العهد مکرهاً فی المرحلة الثانیة: أیام المأمون، لکنه إستثمر هذه المسألة علی أحسن وجهَ وأکمله. وأُنجزت أعمال مهمة علی ید الإمام فی هذه الفتـرة أدت إلـی تثبیت الدین والمذهب، منها المناظرات التی تمت بحضور المأمون مع زعماء الأدیان، وإن کانـت دوافع المأمون من إقامة مثل هذه المناظرات النیل من الإمام إلا أنها کانت تُخیّب آمالـه وتـؤدی إلی نتائج معکوسة لم یکن یتوقعها.

فقال الإمام الرضا (علیه‌السلام) یا نوفلی أتحبُّ أن تعلم متی ینـدم المـأمون؟ فأجابـه النوفلی: نعم.

فقال الإمام (علیه‌السلام):

إذا سمع إحتجاجی علی أهل التوراة بتوراتهم وعلی أهل الإنجیل بإنجیلهم وعلی أهـل الزبـور

Archive of SID

www.SID.ir

بزبورهم وعلى الصابئين بعبرانيتهم وعلى أهل الهرابذة بفارسيتهم وعلى أهل الروم برروميتهم وعلى أصحاب المقالات بلغاتهم فإذا قطعت كلّ صنف ودحضت حجّته وترک مقالته ورجع إلى قولى علم المأمون أن الموضع الذى هو بسبيله ليس بمستحق له فعند ذلک تكون الندامة منه ولا حول ولا قوة إلاّ بالله العلى العظيم (المجلسى، ١٤٠٣: ٤٩/ ٧٥).

وأثار الإمام إعجاب أتباع الأديان المختلفة (الطبرسى، ١٤١٣: ٣/ ٣٥٣– ٤٦١).

و) بسبب الضغوط الكثيرة من السلطات الحاكمة، امتنع الأئمة «من الإمام التاسع إلى الإمام الحادى عش ر(عليهم‌السلام)» عن التصريح العلنى بإمامتهم. ومن التدابير التى إتخذها الأئمة فى هذه الفترة توسيع شبكة الوكلاء فى البلدان الإسلامية.

كان للإمام الجواد (عليه‌السلام) دور كبير فى رص صفوف الشيعة وتوعيتهم وتحذيرهم من مساعدة الظالمين، وهو القائل: «العامل بالظلم والمعين له والراضى به شركاء» (الإربلى، ١٣٨١: ١١٨).

هذا وقد عاش الإمام الهادى (عليه‌السلام) مثل أبيه ظروفاً صعبة للغاية فى ظل حكم العباسيين لا سيما فى ظل المتوكل العباسى، بل كانت أشدّ وأصعب من ظروف أبيه فكان يصعب غالباً على اتباع أهل البيت (عليهم‌السلام) الاتصال به مباشرةً، بل كانوا يتصلون به عن طريق الوكلاء. (الطوسى، ١٤٢٤: ٥١٣ – ٥١٤).

علاوة على ذلک فإن الإمام الحسن العسكرى (عليه‌السلام) قام بتنظيم وكلائه فى أرجاء العالم الإسلامى لأجل التواصل معهم وحل مشاكل الناس.

ولم تكن النشاطات التى كانت تؤديها شبكة الوكلاء الواسعة تهدف سوى حفظ الدين وأتباع أهل البيت (عليهم‌السلام) أمام التحديات، وكان الإمام ينتخب وكلاء من ذوى السيرة الحسنة وممّن عُرِف بالعلم والتقوى أو ممن لهم علاقات وطيدة مع الأئمة السابقين له ومن ثقاتهم فى رواية الحديث ليكونوا دعامة لأتباع أهل البيت (عليهم‌السلام) (جعفريان، ١٣٨٦: ٥٤٨).

٢.٤ المواجهة العسكرية

اقتصرت المواجهة العسكرية على ثورة الإمام الحسين (عليه‌السلام) ضد يزيد بن معاوية[٦].

هنا يطرح السؤال التالى وهو: لماذا اقتصرت الثورة والمواجهة ضد الحاكم الظالم على الإمام الحسين (عليه‌السلام) دون سائر الأئمة (عليهم‌السلام)؟

ولأجل الإجابة على هذا السؤال لابد من أن تنظر إلى الظروف السياسية والإجتماعية والمكانة التى كان يتمتع بها كل إمام فى عصره عند جماهير المسلمين.

www.SID.ir

فالإمام علی (علیه‌السلام) بعد رحلة الرسول الأکرم (صلی الله علیه وآله) کان یعتقد أن الخلافة حق مُسلّم له وهی اغتصبت منه إلا أنه لم یُبادر إلی الثورة والمواجهة درءاً للفتنة وحفظاً للإسلام الذی لم یقوَ عوده فکانت هناک حرکة الارتداد ومدعین النبوّة الکاذبة مثل مُسلیمة، طلیحة، وسجّاح فهؤلاء کانوا یمثّلون خطراً علی الإسلام کان لابد من اتخاذ موقف یحدّ من خطورتهم وهو ما دعا إلی أن یسکت الإمام عن المطالبة بحقه.

ومن جانب آخر التهدیدات الخارجیة المحتملة للرومان کانت تدعو إلی أن یکون المسلمون فی هذه الظروف أمة واحدة لأجل المحافظة علی أسس الإسلام الواحدة.وهکذا الإمام الحسن (علیه‌السلام) لم یکد یعتقد أن الحرب ضد معاویة تعود بالفائدة علی الإسلام فمن جانب لم یکن لدیه عدد کافٍ من الأنصار الذین یواجه معاویة بهم ومن جانب آخر أنّ الإمام إذا قام بثورة ضد معاویة واستشهد فیها هو وأصحابه القلائل فإن معاویة سوف یقوم بتشویه هذه الثورة من خلال شیاطینه المقربین منه أمثال عمرو بن العاص ویدّعون هم وأتباعهم عبر التاریخ أن الإمام ثار من أجل السلطة ولأجل ذلک قام بثورة ضد الخلیفة؛ فمعاویة استطاع من خلال المکر والحیلة والخدیعة أن یضلل أهل الشام خلال السنوات العدیدة ویجعلهم مطیعین له بشکل کامل فهو کان یمتلک وجاهة عند أهل الشام فی حین أن ابنه یزید بسبب إعلانه للفجور والفسوق وشرب الخمر فی الملأ العام لم یکن لدیه تلک الوجاهة التی کانت لوالده عند الناس وهو ما دعا الإمام الحسین أن یُزلزل أسس الحکومة الأمویة بثورته ضدهم.

والإمام الرابع والخامس (علیهماالسلام) لم تتوفر لدیهما الفرصة والظروف للثورة ضد الحاکم الظالم وذلک لعدم توفّر الأنصار الأوفیاء لدیهما والإمام الصادق(علیه‌السلام) قبل أن یتولی الحکم المنصور الدوانیقی وفی فترة لم یصل فیها العباسیون إلی أوج قدرتهم یُبین لسدیر أسباب عدم قیامه بالثورة ونهوضه عندما یسأله عن ذلک فنظر الإمام إلی غلام یرعی جداء[٧] فقال له: والله یا سدیر لو کان لی شیعة بعدد هذه الجداء ما وسعنی القعود. یقول سدیر: ونزلنا وصلینا فلمّا فرغنا من الصلاة عطفت علی الجداء فعددتها فإذا هی سبعة عشر[٨] (الکلینی الرازی، ١٣١٨: ٢/ ٢٤٢، ٢٤٣).

وهکذا الظروف فی زمن الإمام الکاظم حتی الإمام العسکری (علیهم‌السلام).

هناک أسباب عدیدة أدت إلی ثورة الإمام الحسین (علیه‌السلام) وملحمته المقدسة، ولابدّ مِن أن نتعرّف علی الأسباب والدوافع التی مهّدت لها:

١.٢.٤ الامتناع عن بیعة یزید

إعتبر الإمام الحسین (علیه‌السلام) أنّ مبایعة یزید بن معاویة مداهنة للدین وتمریر للمنکر وتقریره

www.SID.ir

وإضفاء مشروعية عليه وترک للعمل بالمعروف، وأنّ الأمر بالمعروف والنهی عن المنکر من الواجبات الملقاة علی عاتق عموم المسلمين، فکيف بالحسين (عليه‌السلام) سبط رسول الله (صلی الله عليه وآله) وسيد شباب أهل الجنة، وهو إمام قام أو قعد، ويزيد شارب الخمر، وفاسق فاجر يستبيح المحارم وهو لا يأبی ذلک أمام الناس. وفی جواب الإمام الحسين (عليه‌السلام) لحاکم المدينة الوليد بن عتبة لمّا طلب منه البيعة ليزيد قال له:

أيها الأمير: إنّا أهل بيت النبوة ومعدن الرسالة ومختلف الملائکة ومحل الرحمة وبنا فتح الله وبنا يختم ويزيد رجل فاسق شارب خمر قاتل النفس المحرّمة معلن بالفسق ومثلی لا يبايع لمثله ولکن نصبح وتصبحون وننتظر وتنتظرون أيّنا أحقّ بالخلافة والبيعة (ابن الأعثم الکوفی، ١٣٨٨: ٥/ ١٨، ١٩).

٢.٢.٤ دعوة أهل الکوفة

کانت الرسائل التی بعثها أهل الکوفة للإمام عندما سمعوا بعزمه علی مواجهة يزيد تقول أنهم مستعدون للقتال معه والوقوف بجانبه، وقد أشار الإمام إلی هذه القضية فی منطقة شراف بعد صلاة الظهر عندما جعجع به عيون ابن زياد فی الطرق ومنعوه من الوصول إلی الکوفة.

فقال لهم: «إنّی لم آتکم حتی أتتنی کتبکم وقدمت علیَّ رسلکم أن أقدم إلينا فإنّا ليس علينا إمام فلعلّ الله يجمعنا بک علی الهدی» (الخوارزمی، ١٤١٨: ١/ ٣٣٠).

٣.٢.٤ الأمر بالمعروف والنهی عن المنکر

من أهم الأسباب والدوافع لثورة الإمام الحسين(عليه‌السلام) هو الأمر بالمعروف والنهی عن المنکر، فهی رد فعل علی واقع موجود تمثل فی منکر مستحکم وفساد منتشر واستباحة للقيم والمقدسات وتحريف للدين، وهذه هی روح الثورة الحسينية التی فجّرها صاعق الزمان وهو فرض البيعة والکتب التی وجّهت إليه من الکوفة، وهذا ما نجده فی کلامه فی وصيته لأخيه محمّد بن الحنفيّة فی قوله: «إنّی لم أخرج أشراً ولا بطراً ولا مفسداً ولا ظالماً وانّما خرجت لطلب النجاح والإصلاح فی أمة جدّی محمّد (صلی الله عليه وآله) وأريد أن آمر بالمعروف وأنهی عن المنکر» (ابن أعثم الکوفی، ١٣٨٨: ٥/ ٣٣). فالإمام الحسين (عليه‌السلام) لو ذهب إلی الکوفة لأجل تشکيل حکومة (کما يدّعی البعض) لرجع إلی المدينة بمجرد السماع بنبأ مقتل مسلم (عليه‌السلام) وتخلّی أهل الکوفة عنه، إلا أنّ الإمام (عليه‌السلام) استمر فی المسير و ألقی خطبة حماسية وهذا ما يدل علی إصرار الإمام فی حرکته تجاه الهدف الذی خطّه لنفسه وهو الأمر بالمعروف والنهی عن المنکر.

www.SID.ir

ومن هذه الخطب الحماسية خطبته فی منطقة «البيضة» فی أحد منازل سفره لجيش الحر بـن يزيد الرياحی عندما قرر الذهاب إلی العراق، قال: «ألا وإنّ هؤلاء قد لزموا طاعة الشيطان وتركوا طاعة الرحمن وقد أظهروا الفساد وعطّلوا الحدود واستأثروا بـالفیء وأحلّـوا حـرام الله وحرّمـوا حلاله وأنا أحق من غيری» (ابن الأثير، ١٣٨٥: ٤/ ٤٨).

وأخيراً فإنّ الإمام (عليه‌السلام) قد زلزل العـرش الأمـوی بثورتـه ورفـع الغطـاء عـن الشرعية السياسية لحكمهم وسلطتهم، ويجب ألّا ننسی الدور الذی قـام بـه الإمـام السـجاد (عليه‌السلام) والسيدة زينب (عليها السلام) بعد شهادة الإمام (عليه‌السلام) فی إيصال صوت الثورة الهادر إلی الجماهير المسلمة، فهم أهل بيته الذين بمعونتهم اسـتطاع أن يصـنع هـذه الملحمة الحماسية الخالدة.

٣.٤ الغيبة

غاب الإمام الثانی عشر (عج) عن أنظار الناس وسيّما عن الحكام السياسيين الفاسدين، وسـوف تستمر هذه الغيبة إلی أن يأمر الله تبارک وتعالی بظهوره ليُطهّر الأرض من أعداء الدين والإنسانية ويملأ الأرض قسطاً وعدلاً بعدما ملئت ظلماً وجوراً.

ليس هناک شک فی وجود أسباب لهذه الغيبة وإن كنا لا نعرفها جميعـاً، غيـر أنّ الروايـات الواردة فی هذا المجال تعرضت لبعض هذه الأسباب والعلل وسنعرض الروايات التـی لهـا صـلة ببحثنا هذا:

١.٣.٤ ألا يبقی فی عنقه عهد

ينقل الحسن بن فضّال عن الإمام الرضا (عليه‌السلام) أنّه قال: «كأنّی بالشيعة عند فقدهم الثالـث من ولدی كالنعم يطلبون المرعی فلا يجدونه، قلت ولِمَ؟ قال: لئلّا يكون فی عنقه لأحـد بيعـة إذا قام بالسيف» (الصدوق، ١٤٠٥: ٤٨٠).

٢.٣.٤ الحفاظ علی النفس

نقل عن زرارة عن الإمام جعفر الصادق (عليه‌السلام) قال: «إنّ للغلام غيبة قبـل أن يقـوم: قـال قلت: ولماذا؟ قال: يخاف (وأومأ بيده إلی بطنه) ثم قال: «يا زرارة وهو المنتظر هو الذی يشـک فی ولادته» (الكلينی الرازی، ١٣٨١: ١/ ٣٣٧).

Archive of SID
www.SID.ir

٣.٣.٤ القبول من قبل عامّة الناس للثورة

نقل عن الإمام الثانی عشر (عليه‌السلام): «ولو أنّ أشياعنا وفّقهم الله لطاعته على اجتماع من القلوب فی الوفاء بالعهد عليهم لما تأخّر عنهم اليمن بلقائنا ولتعجّلت لهم السعادة بمشاهدتنا على حق المعرفة وصدقها منهم بنا، فما يحبسنا عنهم إلا ما يتّصل بنا مما نكرهه ولا نؤثره منهم والله المستعان وهو حسبنا ونعم الوكيل وصلواته على سيدنا البشير النذير» (الطبرسی، ١٤١٣: ٢/ ٦٠٢).

بإمكاننا أن نلخّص ما جاء فی البحث، بأن حياة أهل البيت(عليهم‌السلام) كانت زاخرة بالأحداث، ولذلک لكل إمام تعامله الخاص مع الحاكم بسبب الظروف التی كانت تحيط به، البعض تعامل بالتقية مع النقد والتقويم فی آن واحد، والبعض الآخر سار على منهج التقية والمواجهة غير المباشرة؛ والإمام الثانی عشر الذی خصّه الله بالغيبة، غاب عن الأنظار، ولكن على كل حال لأهل البيت(عليهم‌السلام) تنوع فی الأدوار ووحدة فی الهدف.

٥. النتيجة

بعد رحلة النبی الأكرم (صلى الله عليه وآله) كان الحكم بيد المخالفين لأهل البيت (عليهم‌السلام) وأتباعهم، إلا لفترات قليلة وقصيرة، وعليه كان أئمة أهل البيت (عليهم‌السلام) وأتباعهم من المعارضة عبر التاريخ. من هذه المعارضة والمواقع للأئمة من أهل البيت (عليهم‌السلام) نستنتج النتائج الآتية:

١. عمل أئمة أهل البيت (عليهم‌السلام) بأسلوب التقية فی مواجهة الحكّام السياسيين إلى زمن يزيد بن معاوية الذی كان يشرب الخمر ويقتل النفس المحترمة ويعلن بالفسق، فالإمام الحسين (عليه‌السلام) قام بمواجهة مسلحة ضده.

٢. بعد ثورة الإمام الحسين عليه‌السلام واستشهاده المفجع، حيث كانت شهادته حفاظاً على الخطوط العريضة للإسلام، لم تسنح الفرصة لباقی الأئمة عليهم‌السلام لاستلام الحكم، لذلک عمل هؤلاء عليهم‌السلام بمنهج التقية، ولكن لم ينسوا نشر التشيع وتربية التلاميذ والأصحاب حسب ما تسنح لهم الفرص.

٣. غاب الإمام الثانی عشر (عليه‌السلام) بإرادة الله تبارک وتعالى، والمصادر عللت هذه الغيبة بـ:

أ) ألا يبقى فی عنقه عهد لأحد من الظلمة وحكام الجور؛

ب) الحفاظ على نفسه؛

ج) عدم إيجاد أرضية مناسبة، وقبول الناس للثورة ضد الظلمة.

Archive of SID
www.SID.ir

الهوامش

۱. أئمة أهل البیت (علیهم‌السلام) هم الأئمة الاثنا عشر أوّلهم علیّ(علیه‌السلام) وآخرهم الحجة المنتظر (علیه‌السلام).
۲. القصد من الإبن هنا حفید المنصور أی: محمد بن المهدی بن المنصور
۳. «مهتماً بأمورهم بسوء الرأی».
۴. «واتفق له أن الفتح عبدالله وزیر بسر من رأی سیء الرأی».
۵. فی القاموس: «الکرب: إثارة الأرض للزرع».
۶. من المؤکد إنّ الإمام علی (علیه‌السلام) کانت له حروب مع الناکثین والقاسطین والمارقین ونحن لم نتعرض لهذه الحروب لأن الإمام کان خلیفة المسلمین وأنّ هذه الزمر لم تکن حاکمة فی زمانه فی حین انّ الإمام الحسین (علیه‌السلام) کان الإمام الوحید الذی قام بثورة فی مواجهة الحاکم الظالم فی زمانه.
۷. الجدی من أولاد المعز وهو ما بلغ ستة أشهر أو سبعة والجمع جداء.
۸. المراد هنا تحقق سبعة عشر من المخلصین الذین یطیعون الإمام فی جمیع أوامره.

المصادر

ابن أبی الحدید، عبدالحمید بن هبة الله (۱۳۷۷ هـ ق). *شرح نهج البلاغة*، تحقیق: أبو الفضل ابراهیم، بیروت: دار إحیاء الکتب العربیة.
ابن أعثم الکوفی، أبو محمّد أحمد بن محمّد بن علی (۱۳۸۸ هـ ق)، *الفتوح*، بیروت: دار الندوة الجدیدة.
ابن الأثیر، عز الدین أبی الحسن علی بن أبی الکرم (۱۳۸۵ هـ ق). *الکامل فی التاریخ*، بیروت: دار صادر ـ دار بیروت.
ابن طاووس، غیاث الدین السید عبد الکریم (۱٤۱۷ هـ ق). *المصباح الزائر*، قم: مؤسسة آل البیت(علیهم‌السلام).
الإربلی، علی بن عیسی بن أبی الفتح، (۱٤۰۱ هـ.ق). *کشف الغمة فی معرفة الأئمة*، بیروت: دار الکتاب الإسلامی.
الإصفهانی، أبو الفرج، (۱٤۰۸ هـ ق). *مقاتل الطالبیین*، شرح وتحقیق: أحمد صقر، بیروت: مؤسسة الأعلمی للمطبوعات، ط: الثانیة.
الإصفهانی، أبو نعیم، (۱۳۸۷ هـ ق). *حلیة الأولیاء*، بیروت، دار الکتاب العربی.
پیشوایی، مهدی (۱٤۲۸ هـ.ق). *سیرة پیشوایان*، قم المقدسة: مؤسسة الإمام الصادق (علیه‌السلام).
جعفریان، رسول (۱۴۲۱ هـ.ق). *حیات فکری وسیاسی امامان شیعة*، قم المقدسة: انصاریان.
الحاکم النیسابوری، أبوعبدالله، (۱۳٤۲ هـ ق)، *مستدرک علی الصحیحین*، بیروت، دار المعرفة، (اوفسیت) من نسخة طبعة الهند.
الخوارزمی، أبو المؤید موفق بن أحمد مکی، (۱٤۱۸ هـ ق). *مقتل الحسین(علیه‌السلام)*، تحقیق: محمّد السماوی، أنوار الهدی.

Archive of SID
www.SID.ir

الدينوری، أبی محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة، (١٤٠٠ هـ.ق). *الإمامة والسياسة (المعروف بـ تاريخ الخلفاء)*، قم: منشورات الشريف الرضی.

الراغب الإصفهانی، عبدالقاسم حسين بن محمّد (١٤٣٠ هـ ق). *المفردات فی غريب القرآن*، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، بيروت: مؤسسة الأعلمی للمطبوعات، ط: الأولی.

الشريف الرضی، محمد بن الحسين الموسوی، (١٤١٣ هـ.ق). *نهج البلاغة*، المحقق: عزيز الله العطاردی، شركة الأفسيت، ط: الأولی.

الصدوق، أبو جعفر محمّد بن علی بن الحسين بن بابويه القمی (١٤٠٥ هـ.ق). *كمال الدين وتمام النعمة*، قم: مؤسسة النشر الإسلامی التابعة لجماعة المدرسين.

الصنعانی، عبدالرزاق بن همام. *الأمالی فی آثار الصحابة*، تحقيق مجدی، السيد إبراهيم، القاهرة، مكتبة القرآن.

الطبرسی، أبو منصور أحمد بن علی بن أبی طالب، (١٤١٣ هـ.ق). *الاحتجاج*، تحقيق: إبراهيم‌البهادری، محمّدهادی به، قم: أُسوة، ط: الأولی.

الطوسی، أبو جعفر محمّد بن حسن (١٤٢٤ هـ.ق). *اختيار معرفة الرجال (المعروف بـ رجال الكشی)*، تصحيح وتعليق: مصطفوی، طهران: مركز نشر آثار المصطفوی.

العسقلانی، ابن حجر، (١٣٢٦ هـ ق). *تهذيب التهذيب*، بيروت: دار إحياء التراث العربی، ط : الأولی.

الفيروزآبادی، سيد مرتضی الحسينی، (١٣٩٣هـ ق ـ ١٩٧٢م). *فضائل الخمسة من الصحاح الستة*، بيروت، مؤسسة الأعلمی للمطبوعات.

الكلينی الرازی، أبو جعفر محمّد بن يعقوب بن إسحاق،(١٣١٨ هـ ق). *الأصول من الكافی*، تصحيح وتعليق علی أكبر غفاری، طهران: مكتبة صدوق.

المجلسی، محمّد باقر، (١٤٠٣ هـ.ق). *بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار*، بيروت: مؤسسة الوفاء، ط: الثانية.

المسعودی، علی بن الحسين، (١٣٨٤ هـ ق). *مروج الذهب*، بيروت: دار الأندلس.

مسكويه الرازی، أبوعلی، (١٤٢١ هـ ق). *تجارب الأمم*، تحقيق أبو القاسم الإمامی، طهران: سروش، ط: الثانية.

المفيد ـ محمّد بن محمّد بن النعمان، (١٤٠٢ هـ ق). *الاختصاص*، تصحيح وتعليق علی أكبر غفاری، بيروت: مؤسسة الأعلمی للمطبوعات.

المفيد، محمّد بن محمّد بن النعمان، (١٤٠٥ هـ.ق). *تصحيح الاعتقاد*، قم: منشورات الرضی.

المقريزی، تقی الدين، (١٤١٢ هـ.ق). *النزاع والتخاصم فيما بين بنی أمية وبنی هاشم*، حققه وعلق حواشيه الدكتور حسين مونس، قم: الشريف الرضی.

الملايری المعزّی، اسماعيل، (١٤١٧ هـ.ق). *جامع أحاديث الشيعة*، تحت اشراف السيد حسين الطباطبائی البروجردی، قم: المهر.

الموسوی المقرّم، عبدالرزاق (لا.ت). *الإمام زين العابدين علی بن الحسين بن أمير المؤمنين علی بن أبی طالب(عليه‌السلام)*، دار الشبستری للمطبوعات.

Archive of SID

www.SID.ir